وهو لا ينافي ظاهر الاية فان موضع التشريف هو تلك البقعة الشريفة والقطعة المنيفة وهو لا يمكن
رفعها وانما رفع البناء الموضوع في محلها المتشرف بوضعه في مكانها العالي اساسها ثم بني بولده رضي الله عنهم ثم
ثم هدم فبناه قوم من جرهم وهم حي من اليمن اصهار اسمعيل ثم العمالقة من ملوك مصر او الشام
ثم قريش قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ووقع تنازع عظيم بين القبائل الاربعة المتعلق بكل منهم جدار
من بناء ذلك المقام في وضع الحجر الاسود والركن الاسعد حيث اراد كل رئيس قبيلة ان يضعه
استقلالا ومنع بقية الرؤسا الا ادعا كل منهم اجلالا الى ان اتفقوا في دفع المنازعة
ورفع المناقشة المؤدية الى المقاتلة ان كل من دخل من باب السلام في صباح تلك الايام يكون هو
صاحب الوضع من غير جدال ومنع فدخل صلى الله عليه وسلم بتوفيق رب العالمين فقالوا قد جا بقدومه
هذا محمد الامين فذكروا له القضية وما جرى لهم من القصة والغصة فبسط رداءه المكرم ووضع عليه
الحجر المعظم واشار لكل رئيس ان ياخذ طرفا من ردائه واخذه صلى الله عليه وسلم من مكانه اوسط
من ورائه ووضعوه جملة في محله ثم بناه عبد الله بن الزبير رض لما تولى الخلافة بمكة وقد بلغه
حديث عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا انه لولا حدثان عهد قومك بالاسلام لبنيت البيت على قواعد
ابرهيم عم وادخلت الحجر المسمى بالحطيم في الكعبة وفتحت الباب الغربي من البقعة والصقت العتبة
العلية بالارض السنية تيسيرا للداخلين وتسهيلا للخارجين فبناه عبد الله على طبق ما تمناه
صلى الله عليه وسلم فتعقبه الحجاج وسد الباب الثاني واخرج الحطيم من المباني ورد الجدار الذي بنيه المالكي
عليه ولعل الحكمة الالهية ان كل احد يتمكن من دخول البيت هنالك ولو بالدليل الظني كما امر صلى الله عليه وسلم
عائشة بذلك وان يتميز ما ثبت من البيت بالدليل القطعي عن غيره مراعاة للاحتياط اليقيني
في استقبال الصلوة التي هي الركن الديني والحاصل انه بني سبع مرات على طبق سبع سموات وفي
سبعة اشواط ثم ان الله تعالى جعل هذا البيت مباركا كثير الخير الدنيوي والاخروي لمن حجه وعمره واعتكف
دونه وطاف حوله خصوصا وهدى اي مرشدا للعالمين عموما لانه قبلة لجميعهم ومتعينهم وسبب هدايتهم
الى جهة عباداتهم وادب جلستهم في طاعتهم وقد قال الامام ابو القاسم القشيري قدس الله سره العلي

البيت

البيت حجر والعبد مدر وربط المدر بالحجر فالمدمع الحجر وتقدس وتنزه من لم يزل عن الغير فالبيت
مطاف النفوس والحق سبحانه مقصود القلوب البيت اطلال وآثار ورسوم واحجار ولكن آثار نا
تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار ويقال الكعبة بيت الحق سبحانه في الحجر والقلب بيت الحق سبحانه
في السر قال قائلهم لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما وطوافي اجالة السر فيه
وهو ركني اذا اردت استلاما وذكر في الاحياء من مجنون بني عامر من الاحياء امر على الديار ديار
ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا فهو بيت
ظاهره الاحجار والاستار وباطنه الانوار والاسرار احجاره مغناطيس القلوب القدسية
والنفوس الانسية واستاره اسباب لكشوف التجليات الرحمانية والتنزلات الصمدانية وهل احجاره
المتضمنة لانوار اسراره ما يسمى بيمين الله المنور بلاده يصافح بها عباده ثم اعلم ان هذا الكتاب
المسمى باللباب مشتمل على ابواب وفصول كثيرة مهمة عند ارباب الالباب منها قوله
باب شرائط الحج
لسباتي انها انواع لكن المصرح به جملة معترضة حيث قال الحج فرض مرة بالاجماع على كل من اجتمعت
فيه الشرائط اي الآتية بكمالها ووجوبه على التراخي في الصحيح خلافا للكرخي حيث قال يجب على الفور
مع الاتفاق على صحة تقديمه وتاخيره وانما الخلاف في تاثيم من اخره بغير عذر عن اول زمان امكانه
فاعلم اولا ان الحج بفتح الحاء وبكسر لغة القصد المطلوع او بقيد التكرار او قصد المعظم وهو المختار وشرعا
قصد البيت المكرم لاداء ركن من اركان الدين الاقوم فالمعنى الاصطلاحي اخص من عموم المعنى اللغوي
قال الامام ابن الهمام رح انه هو انه عبارة عن الافعال المخصوصة من الطواف والوقوف في وقته محرما بنية
الحج سابقا اي على الافعال لكن قوله بنية الحج مستدرك لانه لا يتم الاحرام بدون النية والتلبية الا ان يتكلف
ويحمل على التاكيد او يأول بالتجريد ويقال اراد بمحرما ملبيا ثم قال تعليلا لقوله الظاهر لانا
نقول لا ركانه اثنان الطواف والوقوف بعرفة انتهى ولا شك ان تعريف القوم يستفاد منه ذلك غاية
انهم اجملوا في القضية والمحقق فصله في جملة واما على ما ذكره في القاموس من ان الحج هو القصد
والتردد وقصد مكة للنسك فيطابق المعنى اللغوي للمصطلح الشرعي ثم قول المصنف فرض مصدر

اركان الحج اثنان

Copyright © King Saud University